

## الصراع بين الطوائف النصرانية على الاماكن المقدسة في فلسطين اواخر العهد العثماني

الاستاذ المساعد الدكتور صدام خليفة عبيد حسين العبيدي

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Assistant professor PhD

Saddam Khalifa Obead Hussein Al- Obeady

University of Tikrit / Faculty of Education for Humanities / History Department

Salah Al-Din / Iraq

Dr.saddam78@tu.edu.iq

المخلص:

شهدت الأماكن المقدسة في فلسطين خلال الفترة المتأخرة من العهد العثماني صراعاً حاداً بين الطوائف المسيحية، بلغ مستويات عالية من التنافس الديني والسياسي، مما أفضى إلى توتر العلاقات المتبادلة بينها، وقد أثر ذلك سلباً على استقرار تلك الأماكن وتطورها في مختلف المجالات، ولا سيما العلمية والسياسية والاقتصادية منها. وقد كشفت الدراسة عن جملة من النتائج المهمة، كان من أبرزها أن الخلافات الداخلية ضمن الطائفة الواحدة كانت ذات تأثير ملموس في طبيعة التعاون والعمل المشترك، كما بيّنت الدور المؤثر للسلطة العثمانية في ترجيح طائفة على أخرى، مما ساهم في تعقيد المشهد الطائفي وزيادة حدة التنافس. الكلمات المفتاحية: صراع، طوائف، أرثوذكس، أرمن، كاثوليك

Abstract: The holy sites in Palestine during the late Ottoman period witnessed intense conflict among the Christian sects, reaching significant levels of religious and political rivalry. This competition led to strained inter-sectarian relations and negatively impacted the stability and development of these sacred places, particularly in scientific, political, and economic domains. The study revealed several key findings, most notably that internal disputes within individual sects had a tangible effect on the nature of cooperation and joint efforts. It also highlighted the influential role of the Ottoman authorities in favoring certain sects over others, which further complicated the sectarian landscape and intensified the competition. Keywords: Conflict, Sects, Orthodox, Armenians, Catholics.

المقدمة:

لم يكن الصراع على الأماكن المقدسة في الديار المقدسة وليد اللحظة أو نتاج التحولات السياسية الحديثة، بل هو امتداد تاريخي ضارب في الجذور منذ نشوء الديانات السماوية، فقد شكّلت هذه الأماكن محوراً للتقديس والتنازع على حدّ سواء. وتعدّ فلسطين من أبرز المناطق التي استقطبت ذلك النوع من التنافس، نظراً لما تحتويه من مواقع ذات رمزية دينية عالية ومكانة مقدسة لدى أتباع الديانات المختلفة، ولا سيما المسيحية. ومع مرور الزمن، تغيرت مظاهر ذلك الصراع وتتنوع أبعاده، وبلغت ذروتها خلال الفترة المتأخرة من العهد العثماني، إذ تصاعد التنافس بين الطوائف المسيحية على السيطرة والتمثيل في الأماكن المقدسة، مدفوعاً بعوامل دينية وسياسية، وزاد من تعقيد المشهد تدخل الدولة العثمانية في تفضيل طائفة على أخرى، وهو ما أسهم في إذكاء الخلافات وتعميق الفجوة بين الطوائف. وفي ضوء الخلفية التاريخية تلك، جاءت هذه الدراسة بعنوان "الصراع بين الطوائف النصرانية على الأماكن المقدسة في فلسطين أواخر العهد العثماني"، لتحلل طبيعة هذا الصراع وأبعاده من خلال ستة محاور رئيسية: تتناول المحور الأول طبيعة العلاقات بين الطوائف النصرانية في فلسطين، وتضمن المحور الثاني الصراع بين الأرمن والروم الأرثوذكس، أما المحور الثالث فخصص للصراع بين الإفرنج والروم الأرثوذكس، وناقش المحور الرابع التوترات بين الروم الأرثوذكس والكاثوليك، بينما سلط المحور الخامس الضوء على الخلاف بين الأرمن والأرمن الكاثوليك، واختتم البحث بمحور سادس تناول الصراع بين الأرثوذكس العرب ونظرائهم من الأرثوذكس اليونانيين، أما الخاتمة فقد اشتملت على جملة من الاستنتاجات المستخلصة من الأحداث المحورية التي تناولها موضوع البحث.

أولاً: طبيعة العلاقات بين الطوائف النصرانية في فلسطين

رغم اتفاق الطوائف النصرانية في بلاد الشام في العقائد والمذاهب، فثمة نزاعات نشبت بين طائفتين مختلفتين وبين أبناء العقيدة نفسها لأسباب تتعلق غالباً بملكية كنيسة، أو وقف ما أو من ذلك القبيل (كوثراني، ١٩٨٦، ص ٣٥-٤٠). وقد ذكر الرحالة الفرنسي المشهور فولني (Volney) برحلته إلى مصر وسوريا اثناء الأعوام (١٧٨٣-١٧٨٥م) وسجل مشاهداته في كتابه الذي صدرت ترجمته الإنكليزية في العام ١٧٨٧م في جزأين، الحالة التي وصلت إليها الطوائف النصرانية من التناحر والتباغض، وأشار بقوله: «يجب الأخذ في الاعتبار أن الطوائف المختلفة من الأرثوذكس واللاتين والأرمن والقطب والأحباش والإفرنج، وفي مرحلة لاحقة الروم الكاثوليك، جميعهم حسدوا بعضهم بعض على حيازة الأماكن المقدسة، وباستمرار حاولوا المزايدة واحدهم على الآخر بالنسبة إلى الأموال التي عرضوها على الولاة الأتراك، كانوا دائماً يحاولون الحصول على امتياز ما لأنفسهم أو لأخذهم من منافسيهم، وكل فئة كانت تقوم بالوشاية عن أية أخطاء ارتكبتها الآخرون، مثل إصلاح كنيسة سرا، أو استمرار مسيرة امتدت أكثر من الحدود المرسومة، أو أن حاجة زائرة دخلت في باب غير الباب المخصص عادة لدخولها» (أبو جابر، ٢٠٠٤، ص ١١). نستج من ذلك ان الخلافات الطائفية تمحورت حول السيطرة على الأماكن المقدسة ككنيسة المهدي في بيت لحم، وكنيسة القيامة داخل مدينة القدس. اضاف قائلاً: «وسيطرت على كنيسة القيامة ثلاث طوائف هي الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك، والأرمن، فضلاً عن أن جميع تلك التهم التي كانوا يتطوعون للقيام بها كانت الحكومة لا تتوانى عن الاستفادة منها، إما بالغرامات أو بالحبس، بينما كان الموظفون يلجؤون إلى استغلال الموقف للحصول على الرشى، تلك الكراهية والصراع العقيم بين الأديرة المختلفة وأتباعها كانا يعطيان الولاة العثمانيين الفرصة لتحقيق الأرباح، ولذلك فإنهم كانوا لا يرغبون في وضع حد لها، لأنهم جميعاً في مراكزهم المختلفة يستفيدون من تلك الخلافات» (أبو جابر، ٢٠٠٤، ص ١٢)، وبناءً على ذلك، نشأت خلافات متعددة بين الطوائف المسيحية حول أحقية كل منها في بسط النفوذ على الأماكن المقدسة في فلسطين، وذلك نتيجة لاختلاف المصالح وتباين المعتقدات الدينية، مما أسفر عن توترات وصراعات داخل الإطار الديني المسيحي في المنطقة.

### ثانياً: الصراع بين الأرمن والروم الأرثوذكس

اعترفت الدولة العثمانية حتى ثلاثينيات القرن التاسع عشر بملتين نصرانيتين فقط وهما: ملة الروم الأرثوذكس، وملة الأرمن الأرثوذكس، ولم يعتمد ذلك التقسيم على أسس عرقية أو قومية، ولكنه اعتمد على أساس عقيدة نصارى الدولة العثمانية، وبذلك وقع المؤمنون بطبيعتين للسيد المسيح (عليه السلام) في دائرة اختصاص ملة الروم الأرثوذكس، وانخرط المؤمنون بطبيعة واحدة للمسيح في بودقة ملة الأرمن الأرثوذكس (Artinian, 1975, pp. 1-3). شكّلت المزارات الدينية في القدس، ولا سيما كنيسة القيامة، محوراً رئيسياً للتوترات والصراعات بين الطوائف المسيحية المختلفة عبر العصور، استمرت تمثل بؤرة لتجادبات دينية وسياسية متشابكة، ففي بداية القرن التاسع عشر كان الخلاف قد بدأ يشتد بين الروم الأرثوذكس والأرمن، وذلك عندما حاول الأرمن منذ بداية القرن التاسع عشر، وتحديدًا عام ١٨٠٣م السيطرة على الكنيسة الجثمانية (سابقاً، ١٩٨٩، ص ١٧-١٩؛ العارف، ١٩٦٨، ج ١، ص ٣١)، فعلقوا عليها ثلاثة قناديل، غير أنهم خذلوا بإرادة سلطانية أوقفتهم عند حدهم (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨٠٤، ص ٢١-٢٢)، وعادوا عام ١٨٠٧م وحاولوا السيطرة على أماكن في كنيسة القيامة الا ان مساعيهم تلك فشلت (قزاقيا، ١٩٢٤، ص ١٤٥). وفي الوقت الذي تمتع فيه اللاتين والروم بامتيازات وحقوق متساوية في كنيسة القيامة في ظل حماية فرنسا للطائفة الأولى وروسيا للطائفة الثانية (أورتونا، ١٩٨٨، ص ٩٢٨)، وعلى ما يبدو فإن ذلك الموقف من قبل الدول الأجنبية، وعجزهم على الحصول على امتيازات داخل كنيسة القيامة، دفع بعضهم للتفكير في إحراق كنيسة القيامة، حدث ذلك فعلاً في عام ١٨٠٨م، ذلك الحريق الذي دمر الأعمدة التي تدعم القبة وسبب إنهارها (Finn, 2010, p.7)، وأقدم الأرمن على فعلتهم (أرمسترونغ، ١٩٩٨، ص ٥٦؛ بن أريه، ١٩٨٥، ص ٢٠٣)، تلك لأنهم كانوا يعلمون حالة طائفة الروم السيئة وليس لديهم ما يكفي لإعادة إنشاء الكنيسة فيجتهدون في الاستيلاء عليها وإنشائها منفردين بالمال المتوفر لديهم، ومن ثم ينفردون بامتلاك الكنيسة دون بقية الطوائف (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨٠٩، سجل رقم ٢٩٣، ص ٢١، ٢١-٢٢). سمح السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٣٩-١٨٠٨م)، للروم الأرثوذكس بإجراء الترميمات اللازمة للكنيسة عام ١٨٠٩م، وبعد أشهر حدث حريق في كنيسة القيامة، وظهر أنه ابتداءً من مساكن وكنيسة الأرمن فاحترقت به كل الأواني الفضية التي للروم، واحترقت أيضاً مساكنهم، والباب الخارجي للكنيسة مع جميع الأبنية الخشبية، فصدر الفرمان العالي بإعادة إنشاء مساكن الروم المتهدمة، ومحلات زيارتهم الكائنة داخل كنيسة القيامة دون زيادة سعتها وارتفاعها، وحصر حق إعادة التعمير بالروم الأرثوذكس وحدهم «لأن الدولة العثمانية ما ألزمت بأمر التعمير والترميم إلا لطائفة الروم فقط» (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١٢، سجل رقم ٢٩٥، ص ٤٢)، وأثار ذلك الفرمان طائفة الأرمن فأحدثوا اضطرابات في المدينة لتعطيل عمليات الترميم، ولم تهدأ الأمور إلا بعد استخدام القوة العسكرية ضدهم، وبمساعدة والي دمشق حاجي يوسف باشا (Divine, 1994, p.37). شكّلت إعادة بناء كنيسة القيامة بداية الخلافات بين طوائف الروم والأرمن واللاتين، وبخاصة بعد رفع الأرمن واللاتين شكوى ضد الروم الأرثوذكس بحجة تغيير معالم

الكنيسة، والتعدي على مواضعهم. فقد اشتكى الأرمن إلى السلطان محمود الثاني بأن الروم يعارضونهم في وضع قناديلهم في كنيسة القيامة، فأصدر السلطان امرة إلى المتسلم يمنع التعدي عليهم، والسماح لهم بتعليق قناديلهم في موضعهم «مصدر الموالي العظام.. متسلماً بها مصطفى آغا زيد مجده... تحيطون علماً أنه عرض لدينا بأن طائفة الروم بطرفكم مانعون طائفة الأرمن من تعليق قناديلهم وصورهم المعتادة في القيامة وذلك مغاير إلى المنطوق والأوامر السلطانية.. لا تدعوا طائفة الروم تعارضهم في تعليق قناديلهم..؛ بل كونوا مبادرين بإنفاذ الأوامر الشريفة بخصوص ذلك بغير زيادة ولا نقصان..» (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١٠، سجل رقم ٢٩٣، ص ١٠٣). وفي ظل اشتداد الخلافات الطائفية بين الروم والأرمن واللاتين واتهام كل من الأرمن واللاتين لطائفة الروم بالتعدي على مواضعهم في كنيسة القيامة (Finn, 2010, p.72)، أرسلت الدولة العثمانية عام ١٨١٣م مهندسة مفوضاً عنها إلى القدس لأجل إعادة الأمور كما كانت قبل الحريق ووقعت الشكايات والمرافعات إلى الدولة العثمانية من الطوائف في بيت المقدس؛ فحضر هؤلاء المذكورون ليفهموا حقيقة الحال، ويحسموا الخلافات (الشهابي، ١٩٣٣، ص ٥٩). كذلك ساعدت الرشاوى التي كان يدفعها رؤساء الطوائف للحكام العثمانيين على إذكاء حدة الخلاف، فبعد أن حصلت طائفة الأرمن على فرمان عام ١٨١٠م يقضي بمساواتهم مع طائفة الروم بإجراء قداسهم في كنيسة القيامة «.. إن منطوق الخط الشريف الهمايوني الذي في يد الروم أن الأرمن يعملون قداسهم وزيارتهم حكم القديم، وكذلك الروم مرادهم أن يرفعوا صور الأرمن المعلقة مع القناديل داخل القيامة، ويمنعوه من الدورة في قبر السيدة مريم.. بخصوص ذلك جميعه، فالمراد أن نسويهم مع الروم في كافة أمورهم من زيارة مريم والقداس والزيارة حكم القديم.. فالمراد لا تدعوا الروم يتعارضون لهم فيما ذكرنا..» (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١٠، سجل رقم ٢٩٣، ص ١٠٤). وليضمن الأرمن تأكيد هذا المرسوم طلبوا من سليمان باشا والي صيدا (١٨١٩-١٨٠٩م) إصدار مراسيم شرعية منه بعد أن دفعت لخزينة سليمان باشا مئة ألف قرش، وزعت خمسة وعشرين ألفه أخرى على سائر موظفي الأيالة العورة، ١٩٣٩، ص ٣٢١-٣٢٣. ولأن طائفة الروم الأرثوذكس هم الذين قاموا بتعمير كنيسة القيامة فقد اقترضوا مبالغ طائلة من الأموال من الأرمن والمسلمين واليهود. وعلى أثر اندلاع ثورة اليونان عام ١٨٢١م، وانقطاع الإعانات الخارجية عن الروم الأرثوذكس، لم يتمكنوا من تسديد الديون المتركمة عليهم حتى بعد بيع كل الأبنية الذهبية والفضية التي تخصهم، وهذه الأموال استخدمت لتقديم الدمغات للحكام الأتراك والمحاكم الإسلامية في أثناء الترميم والتعمير (اسبيريديون، ١٩٣١، ص ٣٩). استطاع الأرمن في ظل موقف الدولة العثمانية من الأرثوذكس على أثر ثورة المورة من جهة، ولعجزهم عن تسديد ديونهم من جهة أخرى. وكذلك الثراء المادي الذي تتمتع به أن حصلوا على فرمان يساوي الأرمن بطائفتي اللاتين والروم الأرثوذكس عام ١٨٢٩م، فيذكر اسبيريديون «وفي هذا العام نجح الأرمن نهائياً في إدخال طقوسهم وشعائرهم الدينية إلى كنيسة القيامة والقبر المقدس بحيث أصبحوا شركاءنا وشركاء اللاتين. ولما أدركوا ما كنا فيه من عسر مالي يقرب من العجز الكامل. كتب بهذا إلى أولي الأمر من الأرمن في القسطنطينية الذين كانوا محاسبين لدى السلطان حينذاك وتجارب السلطان مع المحاسبين وأصدر فرماناً خطياً يسمح للأرمن بأن يكون لهم ما للروم واللاتين، فلم يترددوا في إقامة المراسيم والصلوات كما يشاءون، وفي اليوم التالي فوجئنا بحضور الجميع إلى الكنيسة ووقف الملاً والمتسلم والمفتي ووقفنا نحن واللاتين أمام القبر المقدس، وجزت قراءة فرمان السلطاني. وقد تواطئوا مع الأرمن، وبدأوا يصيحون ويهتفون (مشترك، مشترك) وحمل الأرمن شموعهم وأيقوناتهم وزهورهم وشمعداناتهم إلى الداخل، ورفع اللاتين أصواتهم احتجاجاً، وكذلك فعلنا نحن ولكن احتجاجاتنا ضاعت في الصخب المدوي» (اسبيريديون، ١٩٣١، ص ٤٠-٣٩).

### **ثالثاً: الصراع بين الافرنج والروم الارثوذكس**

حدث خلاف بين الافرنج والروم الارثوذكس عام ١٦٢٩م، عندما سيطر الافرنج على كنيسة الجلثة. وأحاطوها بحاجز حديدي ليمنعوا مرور غيرهم من الطوائف وكسروا الكرسي البطريركي الارثوذكسي المصنوع من الرخام (قزاقيا، ١٩٢٤، ص ١٠٩). ازدادت الخلافات بين الطرفين عندما استطاع الروم الارثوذكس استصدار فرمان من السلطان يمنع الافرنج من إجراء قداسهم في كنيسة القيامة بحجة أن القديس قد يؤدي إلى تقويض البناء «...تحيطون علماً أن طائفة الروم الارثوذكس أعرضوا لدينا بأن القديس الذي يعمله رهبان الافرنج داخل القبر (قبر عيسى عليه السلام).. إلى تقويض البناء. ورهبان الافرنج مسترحمون أن يجروا قداسهم على القبر كجاري عاداتهم بحيث إنه لم يمنع الروم الارثوذكس من قداسهم داخل القبر المقدس، غير أنه من حيث البناء ماتم فيستحسن عندنا أن رهبان الافرنج يمهلوا الآن على قداسهم داخل القبر إلى حين إتماما لبناء قطعية...» (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١٠، سجل رقم ٢٩٣، ص ١١٦) أدى إصدار الدولة العثمانية فرمانات لمصلحة طائفة، وما تلبث أن تصدر فرمانات أخرى لمصلحة طائفة أخرى إلى تعقد الموقف، فمثلاً أصدرت الدولة العثمانية عام ١٨١١م فرماناً ينقض فرمان السابق ويؤكد حق رهبان الافرنج بإجراء قداسهم، ومنع التعدي عليهم «...إن كامل المحلات الكائنة بالقيامة وداخل القدس وخارجها إلى رهبان الافرنج أماكن الزيارة والإقامة فليكون بأيديهم على حسب القانون القديم والدأب السديم، ولا أحد يعترضهم بمحلاتهم لا من الروم الارثوذكس ولا من الأرمن...»

(سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١١، سجل رقم ٢٩٥، ص ٣٦). حاولت الدولة العثمانية حسم الخلافات بين الطوائف استناداً إلى القرارات القديمة التي تثبت حق كل طائفة في هذه الكنيسة منذ العهود القديمة بختم فرمانها الصادر (يبقى القديم على قدمه) فبعد أن اشتكت طائفة الأفرنج بأن الروم الأرثوذكس وضعوا شمعداني حجر داخل القيامة عند باب القبر أمرت الدولة العثمانية بإزالتها لأنها عادة مستجدة... قدموا لطرفنا رهبان الأفرنج الكائنين بالقدس أن الروم الأرثوذكس واضعون شمعداني حجر داخل باب القبر، وإن هذه عادة مستجدة والحال فقد عرفناكم أن العوائد المستجدة لا تكون..» (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١١، سجل رقم ٢٩٥، ص ٣٢)، وبعد أن اشتكى الأفرنج بأن تنظيف القبر المقدس من اختصاصهم وحدهم دون الروم الأرثوذكس أصدرت الدولة العثمانية فرماناً يمنع الروم الأرثوذكس من تنظيف القبر «عرفناكم أن تكنيس قبر الدير... الكائن داخل القيامة أن يكون من طرف الروم الأرثوذكس، ومن طرف الأفرنج، فالآن الأفرنج مدعين أن ما سبق عادة الروم الأرثوذكس في تكنيس القبر بل الروم الأرثوذكس لهم النظارة. فامنعوا طائفة الروم الأرثوذكس من التكنيس...» (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١١، سجل رقم ٢٩٥، ص ٣٢). أخذت المنازعات الطائفية تشتد بين الأفرنج والروم الأرثوذكس حول السيطرة على كنيسة القيامة؛ ففي عام ١٨١٢م علق الأفرنج أربعة قناديل خارج موضع الروم الأرثوذكس في كنيسة القيامة، طلب الروم الأرثوذكس إزالتها، فأصدر الباب العالي فرماناً بذلك... مرسوم عمومي من طرفنا على رفع الأربعة قناديل التي علقها الأفرنج في كلية الروم الأرثوذكس عند باب الخشب، وحاصل من ذلك تعكر خاطر الروم الأرثوذكس وزوارهم، وإن بقيت هذه القناديل موضوعة لا بد أن يكون القيل والقال بين الملتين، فالمراد منكم رفع الأربعة قناديل، وحسم هذا الأمر من غير مراجعة» (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١٢، سجل رقم ٢٩٥، ص ١١٣) وفي عام ١٨١٧م منع الأفرنج طائفة الروم الأرثوذكس من إجراء قداسهم داخل كنيسة القيامة (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١٧، سجل رقم ٣٠١، ص ٤٩-٥٠)، ويبدو أن الأمر استمر على هذا الحال خلال حقبة الحكم العثمانية دون الوصول إلى حل جذري بخصوص تلك الخلافات.

#### رابعاً: الصراع بين الروم الأرثوذكس والكاثوليك

لا يمكن دراسة أوضاع الطوائف النصرانية في بلاد الشام خلال العهد العثماني بمنأى عن الانقسامات المذهبية التي عصفت بها، والتي أبرزها على الإطلاق حركة الكتلثة التي أثرت في بنيان الكنيسة الشرقية وقسمتها على نفسها، ونجحت بامتياز في جر جموع غفيرة من النصارى الشرقيين في روما (الكوفحي، ٢٠٠٩، ص ٣٤). وقد قام المرسلون الغربيون بدور مهم في كتلة الطوائف الشرقية ليعدوا بحق صناعاً بحق لحركة الكتلثة في الشرق عموماً، وفي حلب خاص (اليسوعي، ٢٠٠٤، ج ٢، ص ٣٤-٣٥)، وقد وفد المرسلون إلى حلب على وجه الدقة ما بين عامي ١٦٢٣م - ١٦٢٧م في ثلاث رهنات هي: الكوشيون (جب وياوون، ١٩٧١، ص ٢٨٢؛ أبونا، ١٩٧٣، ج ٣، ص ٢٢٨-٢٢٩)، واليسوعيون (جب وياوون، ١٩٧١، ص ٢٨١؛ توتل، ١٩٥٦، ص ٦٤٤)، والكرمليون (أبونا، ١٩٧٣، ج ٣، ص ٢٢٨)، أما الفرنسيون (بيتم وديك، ١٩٥٧، ص ٢١٩؛ توتل، ١٩٥٦، ص ٦٨٤)، فقد كان وجودهم في حلب قديماً يعود إلى عهد الأيوبيين، حيث أقاموا آنذاك مؤقتاً لرعاية السجناء الفرنج في قلعة حلب، ولكنهم استقروا بشكل دائم في حلب عام ١٥٧١م مصطحبين الجالية البندقية (ديك، ١٢٣٠، ج ٢، ص ٣٩). حددت مهام المرسلين مبدئياً في رعاية شؤون الفرنج (توتل، ١٩٥٦، ص ٦٥٣)، ولذلك أقاموا إلى جوارهم في الخانات (يحيى، ١٩٨١، ص ٦٧-١٠٦؛ Khan Elisseeff, 1011-1017 p) الرئيسة في منطقة الأسواق داخل المدينة (أرشيف مطرانية الروم حلب، سجل ١٣، وثيقة رقم ١٠؛ توتل، ١٩٥٦، ص ٦٤٤)، إلا أنهم سرعان ما أخذوا يوسعون نشاطهم في استمالة الطوائف الشرقية إلى المذهب الكاثوليكي (الغزي، ج ١، ص ١٩١) دون أن يجهروا بقصدهم كي لا يؤلبوا عليهم أعداء هذا التغيير، مدللين في الوقت نفسه الصعاب الجمة التي واجهتهم (ارسانيوس، إضبارة (١)، وثيقة رقم ١٦؛ توتل، ١٩٥٦، ص ٦٤٨؛ تورنيز، ١٩١٢، ص ٨٩٠) لكونهم يعيشون في بلاد ما كانوا يعرفون أهلها ولا عاداتها ولا لغتها (تورنيز، ١٩١٢، ص ٨٩٠) ناهيك عن الحرب الشعواء التي أشهرها عليهم رؤساء المذاهب الأرثوذكسية (الغزي، ج ١، ص ١٦١) الذين رأوا في أنشطتهم على ما يبدو بلاء لا يحتمل، وضرباً حقيقياً للمكاسب المادية التي تحققتهم مركزهم الدينية (الكوفحي، ٢٠٠٩، ص ٣٦). كان الانتماء للكتلة بداية مسألة فردية، وكذلك سرية (الديس، ١٨٩٣، ج ٨، ص ٤٦٧-٤٦٩)، نقرأ في المحفوظات البطريركية الأرثوذكسية كثيراً من الوثائق المؤرخة في تلك الفترة، والتي تحدثت عن تحويل الكثير من النصارى الشرقيين الأرثوذكس إلى المذهب الكاثوليكي، ففي ريف دمشق تذكر بعض الوثائق على ترك مذاهبهم والاتحاق بالكتلة في بلودان وقطنا وغيرها (سركو، ٢٠١٠، ص ٢٤). ووجد في إحدى الوثائق حول ذلك ما نصه: «حضر موسى ابن المدور، من سكان الدار المذكورة من طائفة السريان الكاثوليك المعروف من يوسف صليبا من سكان محلة الصالحية، ومن طائفة الكاثوليك، ومن تبعية الدولة العلية، وميخائيل جرجس مشاقفة من طائفة البورستان (سركو، ٢٠١٠، ص ٢٤) وإبراهيم مزرن من طائفة الروم الكاثوليك من سكان الصالحية، وانقولاً بن جرجي الصيدناوي من طائفة الروم الأرثوذكس» (سجلات محكمة دمشق الشرعية، ١٩١٠، سجل رقم ١٣٢٢هـ، ص ١٠٨). لذلك أصبح التحول من

المذهب الارثوذكسي الى المذهب الكاثوليكي ظاهرة ومنعطف خطير في بنية المجتمع الشامي، فقد تحول الفلاحون من قرى بيت جالا وبيت ساحور من المذهب الارثوذكسي إلى المذهب الكاثوليكي، وعندئذ تدخل الارثوذكس لدى الدولة، فقامت الادارة العثمانية بتهديد الفلاحين بمصادرة أموالهم وأراضيهم إن لم يعودوا إلى مذهبهم الأصلي، وحظرت عليهم الصلاة في كنائس الكاثوليك، فعادوا مضطرين إلى المذهب الارثوذكسي (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨١٧، سجل رقم ٣٠٢، ص ١٤؛ الشهابي، ١٩٣٣، ص ١٩٤). كان اعتناق بعض الكهنة الارثوذكس للمذهب الكاثوليكي ووصولهم إلى رأس إبرشيات (عرموش، ١٩٩٣، ص ٨٠) نقطة تحول دلت على نجاح مهم للمرسلين في بلوغ مرامهم، مما أثار نقمة أعلى رموز الاكليروس الارثوذكسي إلى حد لجأوا فيه إلى السلطات المدنية العثمانية مطالبين بإصرار نفي الأبحار الكاثوليك وتشديد الخناق على نشاط المرسلين، كي لا يزوروا العائلات الشرقية، ولا يتردد الشرقيون إلى كنائسهم (عبود الحلبي، ص ٤٤٩؛ ديك، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ١٠٩). وقعت خلافات كثيرة بين الروم الارثوذكس والكاثوليك حول أولوية الدخول إلى كنيسة القيامة، وإقامة الشعائر الدينية، والإشراف على الخدمات اللازمة، فضلاً عن تمتعهم بأحقية الأماكن المقدسة في بيت لحم بالنسبة للكاثوليك على حساب الروم الارثوذكس الذين كانوا منذ عهد طويل يتمتعون بأحقية في الأماكن المقدسة (أرسترونغ، ١٩٩٨، ص ٥٥٤-٥٥٥)، كما تجلى ذلك في تمكينهم من إعادة بناء بعض الأماكن الدينية، فقد قام الفرنسيون عام ١٦٢٢م بتجديد أعمال البناء في كنيسة القبر المقدس وبذلك صارت لهم مكانة دينية مرموقة كما للروم الارثوذكس والأرمن (قزاقيا، ١٩٢٤، ص ١٣٧). وفي عام ١٦٣٢م حصل الكاثوليك على فرمان من السلطان العثماني يقضي بأن يتخلى الروم الأرثوذكس عن القبر داخل كنيسة القيامة للكاثوليك، وفي عام ١٦٦٠م حصل الكاثوليك أيضاً على فرمان جديد يخولهم إجراء ترميمات للكنيسة، ويمنحهم حق التقدم على الأرثوذكس في الصلاة، إذ ان الروم الأرثوذكس كانوا واثقين من حقوقهم بإمتلاك غالبية الأماكن المقدسة في الكنائس والأديرة ودافعوا عن حقوقهم أمام الكاثوليك الذين أعطوا لأنفسهم الحق بإمتلاك الأماكن المشار إليها (المحامي، ١٩٩٣، ص ١٥٠)، الأمر الذي أثار مشاكل بين الكاثوليك ومختلف الطوائف كالروم، والأرمن (العارف، ١٩٦٨، ص ٤٢٥) ليصبح الكاثوليك من أقوى الطوائف هناك. وكان من نتائج تلك لعام ١٧٤٠م الممنوحة من الدولة العثمانية إلى فرنسا حصول الكاثوليك على السماح لهم ببناء أماكن جديدة في أديرتهم (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٧٥٧، ص ٤٢)، وهيات لزوار الكاثوليك من الحجاج الحماية وترجمان حسب اختيارهم يعرف لسانهم ويقضي مصالحهم (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٧٥٣، ص ١٧). وفي عام ١٨٢٣م تجدد الخلاف بين الكاثوليك والأرثوذكس لأن الأرثوذكس رفعوا صورة السيد المسيح من المكان المخصص لها داخل كنيسة القيامة، وعلقوا صورة أخرى مكانها، وأقاموا صلاتهم في غير المكان المخصص لهم. فأصدرت الدولة فرماناً بمنعهم، وأمرتهم بعدم استقزاز الكاثوليك (سجلات محكمة القدس الشرعية، ١٨٢٤، سجل رقم ٣١١، ص ٤٩). لم يمنع ذلك السلطات الارثوذكسية من إجبار رجال الاكليروس الكاثوليكي على اختلاف طوائفهم على ترك بلاد الشام (المخلصي، ١٩٥٩، ج ٣، ص ١٣). فلجأوا إلى لبنان، الذي ينعم خلال القرن الثامن عشر الميلادي بشبه استقلال داخلي في ظل الأمراء الشهابيين أصحاب الميول النصرانية (مؤلف مجهول، رقم ٧٥٤، ص ٢٥؛ فارح وكرباج، ص ١٤٣؛ المخلصي، ١٩٥٩، ج ٣، ص ١٣)، وأقاموا فيه إلى عام ١٨٢٥م إذ تم عقد اتفاق بين الوجيه الكاثوليك والاكليروس الارثوذكسي (مؤلف مجهول، رقم ٧٠٩، ص ٣؛ الخوري بطرس روفائيل، ١٩٣٠، ص ٤٤-٤٩). ويبدو ان صمود المرسلين الغربيين ومثابرتهم ومساعدة قناصل بلدانهم أسهم في كتلكة حشد كبير من الطوائف الشرقية ولاسيما الارثوذكس، ليظهر الى حيز الوجود طوائف شرقية كاثوليكية الى جانب الطوائف الشرقية الارثوذكسية (ديك، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ١٠٩).

### **خامساً: الصراع بين طائفة الارمن والارمن الكاثوليك**

بدأ الصراع بين طائفة الارمن والطائفة المنشقة عنها وهم طائفة الارمن الكاثوليك في القرن الثامن عشر، وبحماية فرنسية وتدخّل مباشر وفعلي للسفير الفرنسي في إستانبول. فقد أغرى السفير الفرنسي في إستانبول مطرانا ماردين وحلب زعماء طائفة الارمن على الانضواء تحت راية البابا (زيادة، ١٩٩٩، ص ٢٣٧)، واستطاع بفضل ذلك تم اختراق الكنيسة الأرمنية عن طريق إنشاء رهبنة أرمنية كاثوليكية عام ١٧١٧م في حلب ومادريين، فضلاً عن إنشاء مركز رئيسي لطائفة الارمن الكاثوليك في لبنان. وأصبح هناك بطريركية أرمنية كاثوليكية كان من نتائج عملها انتقل الكثير من الأرمن إلى الكتلكة (زيادة، ١٩٩٩، ص ٢٣٧). ولكن التطور الحاسم الذي شكّل منعطفًا مؤلماً للطائفة الأرمنية وقع في عام ١٨٢٨م، حين تمكّنت طائفة الأرمن الكاثوليك من نيل اعتراف رسمي من الدولة العثمانية بكيانها الطائفي المستقل، وهو ما مثّل ضربة موجعة للطائفة الأرمنية التقليدية، إذ ترتب عليه انقسام مؤسسي داخل المجتمع الأرمني العثماني، وأدى إلى تعقيد البنية الدينية والسياسية للطوائف الأرمنية في الدولة، فقد اعترف السلطان محمود الثاني برئاسة الأسقف أغوب Aghoup وبالملة الأرمنية الكاثوليكية بعد انشاقهم عن الارمن عام ١٨٢٨م (رستم، ١٩٥١، ص ١٧٦). حصلت طائفة الأرمن الكاثوليك بعد ذلك على فرمان من الدولة العثمانية عام ١٨٢٩م يسمح لهم أن يحملوا شموعهم

وإيقوناتهم إلى الداخل (الكنيسة)، ولكن طائفة الأرمن الإفرنج والروم الأرثوذكس احتجوا على ذلك دون جدوى إذ أصبحت طائفة الأرمن الكاثوليك شركاء في الأماكن المقدسة حالهم حال بقية الطوائف، وأصبح لهم سبعة مصابيح في الكنيسة كبقية الطوائف، ولهم في الداخل والخارج كما لطائفة الأرمن والإفرنج والروم الأرثوذكس، «وبعدوا منذ ذلك الحين يكسسون ويغسلون متى جاء دورهم» (نيوفيتوس، ١٩٣٨، ص ٤٠).

### **سادساً: الصراع بين الأرثوذكس العرب والأرثوذكس اليونان:**

إن الخلاف داخل كنيسة الأرثوذكس الرسولية يعود في جذوره إلى عهد السلطان سليم الأول الذي اعتمد تنظيمياً غربياً مع الطوائف النصرانية بعد سيطرته على بلاد الشام ما بين (١٥١٦-١٥١٧م)، فقد جعل الكنائس التي تقبل الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (عليه السلام) تحت نفوذ البطريرك الأرمني. فكان الأقباط واليعاقبة والسريان والنساطرة وغيرهم تابعين للبطريرك الأرمني. أما بطريركية أنطاكية الأرثوذكسية ومثلها بطريركية القدس الشريف فكانت تحت نفوذ بطريرك استانبول، وكان من أثر ذلك الأمر أن البطريرك في استانبول اغتتم الفرصة وبسط سيطرته على سورية وفلسطين، أي على البطريركيتين الأنطاكية والمقدسية (مربيع، ١٩٩٩، ص ٣٠). كان تولى جرمانوس اليوناني (١٥٣٤-١٥٧٩م) (زيادة، ١٩٩٩، ص ٢٣٤)، سدة البطريركية المقدسية نقطة تحول في العلاقة بين الأرثوذكس العرب والأرثوذكس اليونان من خلال استيلائه على الهيئة التنفيذية للبطريركية عام ١٥٣٤، مستفيداً من سلطة البطريرك اليوناني في استانبول وتأييد الدولة العثمانية له (مربيع، ١٩٩٩، ص ٣٠)، إذ مثلت هذه المرحلة اغتصاب الحقوق العربية بالكنيسة الرسولية المقدسية، وكانت الكنيسة في تلك الحقبة عربية وطنية من قمة الهرم الأكليريكي إلى الراهب العادي ولكن مع تعيين البطريرك جبرمانوس عام ١٥٣٤ إثر وفاة البطريرك عطا الله، بدأت الصورة تتغير فكلما توفي أحد الأساقفة العرب سام مكانه يونانياً. حتى أصبح جميع الأساقفة (المطارنة) من العنصر اليوناني. لكن أهم ما فعله هو تنظيم (أخوية القبر المقدس) التي قصر عضويتها على اليونان، حيث أن أي عربي لا يمكن أن ينضم إليها (زيادة، ١٩٩٩، ص ٢٣٣). وقد تمكن البطريرك جبرمانوس أثناء الثلاثين عام التي ترأس بها الكنيسة من إقصاء رجال الدين العرب وحصرها في أبناء جنسه، كما جعل لنفسه خليفة يونانية (زيادة، ١٩٩٩، ص ٢٣٤)، ويذكر انه بلغ من المكر حدا بحيث أفتق اتباع المذهب الأرثوذكسي من السكان المحليين السذج من أهالي القدس بالتنازل عن مساكنهم وبيوتهم للدير حتى لا يدفعوا الضرائب (قزاقيا، ١٩٢٤، ص ٩٤-٩٩). ظلت عضوية الأخوية لليونان حتى أواخر القرن التاسع، إذ انتهى الأمر ١٨٩٨ م عندما ثار الكهنة العرب السوريون أتباع البطريركية الأنطاكية الأرثوذكسية وفرضوا وجودهم. فعزلوا البطريرك اليوناني (اسبيريدون) وانتخب مطران عربي هو (ملا تيسوس الدوماني) بطريركاً على إنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس عام ١٨٩٨م (المحفوظات البطريركية الأرثوذكسية، السنة، ج ٢، ص ١٠)، ومن ذلك الوقت أصبح جميع الأساقفة وكل بطريرك من العرب (زيادة، ١٩٩٩، ص ٢٣٤). يتضح مما تقدم تزايد نزاعات الطوائف النصرانية حول الأحقية في الإشراف على الأماكن الدينية في القدس الشريف الذي طبع جانبا من علاقاتها. ولاسيما بين كل من: الروم الأرثوذكس، الكاثوليك، والأرمن، وكان اساس هذا الصراع حول أولوية الدخول، وإقامة الشعائر الدينية في الكنائس، والإشراف عليها، ولاسيما كنيسة القيامة، فقد دخلت طائفة الأرمن في نزاع مع الطوائف الأخرى المنافسة لها فيما يتعلق بشؤون كنيسة القيامة وبقية الأماكن المقدسة. ولا ريب أن الدولة العثمانية قد أعطت حرية تامة للنصارى من أجل تصريف شؤونهم دون تدخل مباشر. ولكن عند نشوب اختلافات وخلافات بين الطوائف تصل حد التعديتات تضطر الدولة العثمانية إلى التدخل، واصدرت الإدارة العثمانية فرمانات إلى الرؤساء الدينيين الطوائف النصرانية في الدولة العثمانية تؤكد فيها على تبعية هذه الطوائف للدولة العثمانية، كما تبين على أن جميع صنوف هذه الطوائف هم رعايا السلطان العثماني الذي من واجبه توفير الحماية الكاملة لهم بحسب ما دعت عليها الشرعية الإسلامية ونظام الملة العثماني وكثيراً ما شددت فرمانات الهمايونية على الرؤساء الدينيين للطوائف النصرانية بأن يبذلوا قصارى جهدهم لتجنب الخلافات الواقعة بينهم، وفي حال رفض أية طائفة تنفيذ أي فرمان صادر من الدولة العثمانية، فيلزم على رئيسها إفادة الباب العالي على وجه السرعة ليتخذ به وبطائفته الاجراءات القانونية والادارية المتبعة وحتى يكون عبره وراذع لبقية الطوائف، ولكن مع ذلك لم تتدخل الإدارة العثمانية في الولايات الشامية جميع فرمانات الصادرة من الباب العالي بمحمل الجد، فكثيراً ما تغاضى هؤلاء الولاة عن فرمانات الخاصة بالخلافات بين الطوائف كونهم لم يرغبوا في وضع حد لها، لأنهم جميعاً في مراكزهم المختلفة يستفيدون من تلك الخلافات.

### **الخاتمة:**

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي كشفت عن أوجه الانقسام الديني بين الطوائف المسيحية، لا سيما في إطار تنافسها على السيطرة على الأماكن المقدسة في فلسطين، وقد جاءت تلك النتائج على النحو الآتي:

١. اتبعت الدولة العثمانية سياسة تفضيلية تقوم على منح الامتيازات والأفضلية لتلك الفئات التي أظهرت الولاء والخضوع للسلطة المركزية، وهو ما انعكس بشكل واضح في معاملتها للملل التي التزمت بذلك، مقارنة بغيرها من الطوائف.
٢. ساهمت الخلافات الداخلية بين الفرق النصرانية المختلفة في إذكاء الصراع الطائفي، حيث سعى كل طرف إلى إثبات شرعيته وتكريس وجوده بين أتباعه، مما أدى إلى تصعيد التوترات الداخلية.
٣. لم يكن الصراع الديني والطائفي مقتصرًا على طائفة بعينها، بل شمل معظم الملل والطوائف الدينية في المنطقة، الأمر الذي أسهم في ترسيخ مشاعر العداوة المتبادل وتفاقم الصراعات الطائفية.
٤. برز المال والوساطة كوسيلتين أساسيتين للحصول على الامتيازات من الدولة العثمانية، وقد تميزت الطوائف النصرانية باستخدامهما بفاعلية لتحقيق مكاسب أكبر مقارنة بغيرها، حتى من داخل المذهب الواحد.
٥. أفضت المنافسة بين أبناء الملة الواحدة، في ضوء انتماءاتهم القومية المختلفة، إلى تفاقم الانقسامات الداخلية، وهو ما انعكس على العلاقات البيئية وأدى إلى توسيع دائرة التنافس من أجل تحقيق مكاسب دينية واجتماعية أوسع.
٦. أدى تصاعد الصراعات الدينية بين الطوائف المسيحية إلى تعزيز التدخل الأجنبي في شؤون الدولة العثمانية، الأمر الذي مهد الطريق أمام القوى الأوروبية لتوسيع نفوذها عبر تأسيس قنصليات اجنبية جديدة في بلاد الشام، تحت ذرائع حماية الاقليات الدينية ورعاية المصالح القنصلية والتجارية.

قائمة المصادر:

- ١- ابو جابر . رؤوف سعد (٢٠٠٤م). الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت.
- ٢- أبونا . ألبير دراسة. (١٩٧٣م). تاريخ السريانية. المطبعة العصرية. الموصل. ج٣.
- ٣- الأرثوذكسية. المحفوظات البطريركية. (١٩٩٩م). بيروت. منشورات جامعة البلمند. ج٢.
- ٤- أرشيف مطرانية الروم حلب. (سجل ١٣). وثيقة رقم (١٠).
- ٥- أرمسترونغ. كارين. (١٩٩٨م). القدس مدينة واحدة. عقائد ثلاث. ترجمة : فاطمة نصر ومحمد زكريا عنان . دار سطور للنشر والتوزيع .
- ٦- أورتونا. يلامز (١٩٨٨م). تاريخ الدولة العثمانية. ترجمة : عدنان محمود سلمان. مراجعة وتنقيح : محمود الأنصاري . مؤسسة فيصل للتمويل
- ٧- توتل. الاب فردينان (١٩٥٦م). وثائق تاريخية عن حلب. المطبعة الكاثوليكية. بيروت .
- ٨- تورنبيز. الأب فرنسوا. (١٩١٢م). اليسوعي النهضة في حلب. مجلة المشرق. السنة الخامسة عشرة.
- ٩- جب وبابون. هارولد. وهاملتون. (١٩٧١م). المجتمع الاسلامي والغرب. ترجمة : احمد عبد الرحيم مصطفى. القاهرة. ج٢.
- ١٠- حكيم. ارسانيوس. إضبارة (١). وثيقة رقم (١٦)
- ١١- الحلبي. يوسف بن ديمتري الخوري عبود. (د.ت). المرتاد في تاريخ حلب وبغداد. تحقيق : فواز محمد الفواز . جامعة دمشق
- ١٢- الدبس. يوسف (١٩٠٣م). تاريخ سورية الديني والديني. المطبعة العمومية. بيروت. ج٨.
- ١٣- ديك. اغناطيوس (٢٠٠٢م). الحضور المسيحي في حلب خلال الالفين المنصرمين. مطبعة الاحسان. حلب. ج٢.
- ١٤- رستم. اسد. (١٩٥١م). كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى. مطبعة الآباء اليسوعيين. بيروت.
- ١٥- روفائيل. الخوري بطرس. (١٩٣٠م). الاستقلال المدني في الكنائس الشرقية مجلة المشرق. السنة الثامنة والعشرون.
- ١٦- زيادة. نقولا. (١٩٩٩م). المسيحية والعرب . ط٣ . شركة قدس للنشر والتوزيع . دمشق .
- ١٧- سابا. جورج. (١٩٨٩م). " كنيسة جثمانية في القدس ". مجلة القدس الشريف. العدد (٢١) .
- ١٨- سركو. ماري دكران. (٢٠١٠م). دمشق في فترة السلطان عبدالحميد الثاني. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق.
- ١٩- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٣) . ١١ جمادى الآخرة ١٢٢٤هـ / ٢٥ أيار ١٨٠٩م .
- ٢٠- الشرعية . سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٤١) . ١١٦٧هـ / ١٧٥٣م.
- ٢١- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٤٢). أواسط شوال ١١٧١هـ / ١٧٥٧م.
- ٢٢- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٣٨٣). شوال ١٢١٨هـ / كانون الثاني ١٨٠٤م.
- ٢٣- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٣) . أواخر رمضان ١٢٢٤هـ / ٥ تشرين الثاني ١٨٠٩م.
- ٢٤- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٣) . ١٣ ربيع الأول ١٢٢٥هـ / ١٧ نيسان ١٨١٠م.
- ٢٥- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٩) . ١٧ ربيع الثاني ١٢٢٥هـ / ٢١ أيار ١٨١٠م.

- ٢٦- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٣). ٥ رجب ١٢٢٥هـ/ ٥ آب ١٨١٠م .
- ٢٧- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٣). رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٢ آب ١٨١٠م.
- ٢٨- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٠) . ٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٨١١م.
- ٢٩- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٥). غرة رجب ١٢٢٦ هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م.
- ٣٠- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٥). ٢٣ شعبان ١٢٢٦هـ/ ١١ أيلول ١٨١١م.
- ٣١- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٥). ٢٩ صفر ١٢٢٧ هـ/ ١٣ آذار ١٨١٢م.
- ٣٢- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٢٩٥) . ٨ جمادى الآخرة ١٢٢٧هـ/ ١٨ حزيران ١٨١٢م.
- ٣٣- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٣٠١). ٩ صفر ١٢٣٣ هـ/ ٢٨ كانون الأول ١٨١٧م.
- ٣٤- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٣٠٢). أواسط ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ كانون الأول ١٨١٧م.
- ٣٥- الشرعية. سجلات محكمة القدس. سجل رقم (٣١١). رجب ١٢٣٩ هـ/ ٢ آذار ١٨٢٤م.
- ٣٦- الشرعية . سجلات محكمة دمشق. سجل رقم (١٣٢٢). في ١٣٢٧ هـ / ١٩١٠م .
- ٣٧- الشهابي. حيدر احمد. (١٩٣٣م)لبنان في عهد الأمراء الشهابيين . المطبعة الكاثوليكية. القسم الاول. بيروت.
- ٣٨- العارف. عارف باشا(١٩٦٨م). المفصل في تاريخ القدس. فلسطين القدس. ج ١.
- ٣٩- عرموش. يوسف. (١٩٩٣م). موسوعة الأديان الميسرة. المكتبة الشرقية. بيروت.
- ٤٠- العورة. إبراهيم. (١٩٣٩م). تاريخ ولاية سليمان باشا العادل: يشتمل على تاريخ فلسطين ولبنان ومدنه وبلاد العلويين والشام. مطبعة دير
- ٤١- الغزي. كامل بن جسين بن محمد بن مصطفى النبالي الحلبي. (١٩٢٦م)نهر الذهب في تاريخ حلب. المطبعة المارونية. حلب. ج ١.
- ٤٢- قزاقيا. خليل ابراهيم. (١٩٢٤م)تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية. دم.
- ٤٣- كرجاج. رالف فارغ. ويوجين. (٢٠٠١م). المسيحيون واليهود في الإمبراطورية العثمانية: الأرمن واليونان والسريان. بيروت.
- ٤٤- كوثراني. وجيه (١٩٦٨م). الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي. بيروت.
- ٤٥- الكوفحي. محمد تاج عبدالحميد. (٢٠٠٩م). زعل اهل الذمة في حلب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي التكوين والتأثير. اطروحة دكتوراه
- ٤٦- مجهول. مؤلف. تناول أوضاع الطوائف النصارى. مخطوط يوجد نسخة منه في الوثائق والمخطوطات. الجامعة الأردنية. رقم ٧٥٤.
- ٤٧- مجهول. مؤلف. مختصر طائفة الروم مخطوط يوجد نسخة منه في الوثائق والمخطوطات. الجامعة الأردنية. رقم ٧٠٩.
- ٤٨- المحامي. محمد فريد بك. (١٩٩٣م). تاريخ الدولة العلية العثمانية. القاهرة. دار الكتب.
- ٤٩- المخلصي. فرنسيس يوسف. (١٩٨٧م). تلاميذ المسيح. بغداد. مطبعة الزمان. ج ٣.
- ٥٠- المخلصي. يوسف الشماس. (١٩٥٩م). خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية. المطبعة المخلصية. ج ٣.
- ٥١- مريعب. رنده. (١٩٩٩م). الصراع بين الاكليروس اليوناني وطائفة الروم الارثوذكس في فلسطين خلال النصف الاول من القرن العشرين. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الدراسات العليا. جامعة بيرزيت. فلسطين.
- ٥٢- نيوفيتوس. (١٩٣٨م). حوليات فلسطين ١٨٢١-١٨٤١. بيروت.
- ٥٣- يتيم وديك. المطران ميشيل والارشمندريت اغناطيوس (١٩٥٧م). تاريخ الشرقية. المطبعة المارونية. حلب.
- ٥٤- يحيى. فؤاد (١٩٨١م). . جرد أثري لخانات دمشق". مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية. مج (٣١). المديرية العامة للأثار والمتاحف. دمشق.
- ٥٥- اليسوعي. الأب سمير خليل. (٢٠٠٤م). دور المسيحيين الثقافى في العالم العربي. ط٢. دار المشرق. بيروت.

#### **المصادر الأجنبية:**

(<sup>1</sup>) Artinian Vartan. (1975). The Formation of Catholic and Protestant Millets in The Ottoman Empire. The Armenian Review. Vol. 28. No.109. Los Angeles.

(<sup>2</sup>) *Divine Donna Robinson. (1994). Politics and Society in Ottoman Palestine: The Arab Struggle for Survival and Power. Lynne Rienner Publishers. London.*

(<sup>3</sup>) James. Finn. (2010). Stirling Times. Jerusalem Consular Chronicles of 1853 to 1856. C. Kegan Paul.

(<sup>4</sup>) Yehoshua Ben – Arie. (1985). Jerusalem in the 19 Century , the Old City, Palgrave Macmillan, London,

(<sup>5</sup>) Khan. N. Elisseff. (2012). Encyclopedia of Islam, vol. IV.